ويسرنا كثيراً كما يسر كل محب لخير بلاده ان نرى بيننا رجلاً هو مثال الفضل والمروءة والكمال نعني به جناب الوجيه الخواجه ميخائيل فلتس عين اعيان صنبو اذ قام وأنشأ ملجأ للأيتام ومدرستان للصبيان والبنات في عمارتين كبيرتين على بقعة من الارض مساحتها نصف فدان

اما هذا الملجأ فمستعد الآن لقبول الايتام واللقطاء من اولاد وبنات وتربيتهم مجاناً لوجه الله الكريم بواسطة مربين ومربيات وذلك من ابن يوم الى سن عشر سنين ومن اي بلد من القطر المصري ومن اي ملة بغض النظر عن المذاهب والاديان . يبقى اليتيم في هذا الملجأ حتى يبلغ السن الموافق وعندئذٍ يدخل في احدى المدرستين يتعلم العلوم الاعتيادية واذا ترأى انه غير ميال لها تعلم ما يميل اليه من الصنائع . وسيعلن بعد عن تاريخ افتتاح المدرستين المذكورتين فنثني على حضرة صاحب هذا المشروع الكبير ثناءً جميلاً ونحث الجميع على الاقتداء بحضرته كي ترقى الامة وتسعد البلاد

امرأة فاضلة من يجدها

حدثني صديق قال : —

لم يكن في جيبي اكثر من مائة جنيه جمعتها في سنين اربعة من كدي وتعبي يوم تزوجت بماري امرأتي

وقضت عليَّ العوائد المصرية ان ادفع لها مهراً غالياً وان اقوم بمهرجان كلفني معها اتخذته من طرق الاقتصاد مالاً اكثر مما معي

حتى اذا انتهى الفرح وانقضت ايام العرس وجدت نفسي ولا قرش في جيبي بل اصبحت مديوناً بثلاثين جنيهاً اقترضتها لأتمم عملاً ابتدأت فيه — ولم اكُ ممن

يرتاح لهم بال او يهدأ لهم فكر وهم مديونون ولو بقرش واحد فقد اخذت اشعر منذ ذلك اليوم بأن على اكتافي ثلاثين حملا ومر عليَّ ليالي طويلة لم اذق فيها طعم الكرى فتمنيت لو كنت بقيت بدون زواج ولا اكون مديوناً لان حمل الدين ثقيل جداً

كنت اجلس من وقت الى آخر و بيدي قلم وامامي قرطاس اسطر فيه اعداد كثيرة اغلبها كلها العدد « ٣٠ » اقسمه مرة على (عشرة) ومرة على (١٥) ومرة على (١٢) وافكر في كيف اسدها وفي كم شهر وكم جنيه كل شهر الخ الخ .

فلاحظت ماري اني قلق كثير التفكير وقد فارق وجهي ذلك السرور الذي عهدتني به ايام الفرح وقبله ولزمتني كآبة وسآمه واهتمام

فاهتمت لحالي واشتاقت لمعرفة ما بي حتى ذات ليلة قالت لي : « كنت » اظن ان الزواج سعاده لا يشوبها كدر وهناء لا يمتزج به هم وعسل لا يختلط به سم فاذا بها كانت آمال واوهام لا حقيقة لها

فأثر فيَّ مقالها هذا وقلت لها : « ما هـذه الشكوى وانا لم اعوذك شيئاً ولم ابخل ان اقدم لك كل ما تطلبين وتشتهين »

فقالت : « وماذا يجديني نفعاً ان اكسب العالم كله واخسرك انت »

فقلت « وكيف تخسرينني ؟ »

فقالت « انك لا تشركني في افكارك ولا تشاطرني ما بك فأي سرور لي وانت متكدر وأي هناء لي وانت قلق مهتم وأي راحة لي ما دمت انت لا تعرف الراحة وأي سعادة لي ما دمت لا اعرف بسبب هذا الانقلاب الذي علا وجهك »

فاظهرت لها الابتسام وانكرت عليها ما ترى بي من تغيير ولكنها لم تصدق بل صممت ان تعرف كل شيء

فقالت « ألعلك مريضاً » فقلت « لا » فقالت « ألعلك مديوناً » ... فقلت « لا » ولكن وجهي كان قد احمر ثم تلاه اصفرار زائد عرفت منه الحقيقة فقالت « بل انت مديون وتنكر عليَّ ذلك » فسكت فقالت: « والآن يجب ان نتفاهم اكثر من ذلك . فما مقدار هذا الدين ؟ »

فلم أرَ بدًّا من اطلاعها على الحقيقة فقلت لها « ثلاثين جنيه » فقالت ـ « وهل دائنك من اعز اصحابك ؟ »

فقلت « نعم فهو صديق لي »

فقالت « هل علاقتك الودية به اكبر من العلاقة التي بيني و بينك ؟ »

فقال « كيف يمكن ان تقاس العلاقة التي بيني و بينك بأي علاقة اخرى مهما كانت متينة

فقالت اذا كان ما تقوله صحيحاً فانا اولى من غيري بان اكون دائنتك على الاقل لاني لا اطالبك بفائدة ولا اقلق راحتك اذا تأخرت عن السداد

ثم خلعت سواريها من معصميها وقالت خذ هذه و بعها فان ثمنها اكثر بقليل من الثلاثين جنيه وسد بها ماعليك فتصبح مديوناً لي انا

فلما عرفت ان ماري تحبني بهذا المقدار وتريد ان تريح اكتافي من هذا النير الثقيل اشركتها في كل اموري واطلعتها على جميع احوالي ولما تناولت راتبي في اول الشهر سلمت لها منه ثمانية جنيهات تصرف منها على ما يحتاجه منزلنا من مأكول ومشروب وادوات وحجزت لنفسي اربعة جنيهات لمصروفي الخاص ـ ومع انها تعرف ان المبلغ الذي كنت احجزه لنفسي كان كثيراً فهي لم تشأ ان تقول لي ذلك لئلا تكدرني ـ اما انا فكنت آخذ هذا المبلغ لا لاصرفه ولكن لادخر منه بقدر ما يمكنني كي اجمع ثلاثين جنيه اشتري بها لامرأتي سوارين خلاف سواريها — بل كنت اشغل اوقات فراغي كلها في اي عمل يعود عليَّ بفائدة مادية ـ وكانت محبتي لماري ومحبتها لي تشجعني على العمل فلم يمضِ ثمانية شهور حتى كنت جمعت ديني كله وكسبت وظيفة حسابية في احدى المحلات التجارية الكبيرة اقوم باداء اعمالها في اوقات فراغي بعد ظهر كل يوم

حتى ذات يوم كنت خالٍ فيه من اعمالي قلت لها هلمي معي يا مارى لأشتري لكِ سوارين بدل سواريك لأفي ديني الذي عليَّ لك

فقامت وهي فرحة جداً بما سمعت و بعد ساعة كنت معها عند الجواهرجي